نـــــور يسوع المسيح الغالب المسيـــح
ΦΩΣ ΧΡΙΣΤΟΥ

جمعية نور المسيح السنة الرابعة والثلاثون – عدد Issue No :1833
رقم: 580 327 914 غربي (15/11/2026) (02/11/2026) شرقي
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Societ. No. 580 327 914

الشهداء القديسون أكنذينُس وبغاسيوس وأفثونيوس وألبيدوفورُس وأنمبوديستُس

كان هؤلاء جميعًا من كبار موظفي **سابور الثاني، ملك الفرس**. وفي سنة ٣٣٠م، إذ اعترفوا بأنهم مسيحيون، أُلقي القبض عليهم وجُلدوا بقسوة. ثم أُلقي بهم في لهيب نار عظيمة. غير أن تضرعاتهم الحارة إلى الله أثارت عاصفة شديدة مصحوبة بالمطر، فأُطفئت النار.

وقد أثارت هذه الأعجوبة الخوف في نفوس الفرس، وحتى في سابور نفسه، فقرّر تأجيل قتل هؤلاء المسيحيين الشجعان. ولكن بعد أيام قليلة، أُحضروا من جديد إلى المحاكمة. ولما رأى الملك أنه عاجز عن تغيير ثباتهم وفكرهم المسيحي، أمر أولًا بقطع رأس أفثونيوس.

ثم توجّه إلى ألبيدوفورُس، وقال له أن يتعقّل، ولا سيما أنه رجل متعلّم قادر على التمييز بين الكذب والحق. فأجابه ألبيدوفورُس أنه لهذا السبب عينه يؤمن **بالمسيح**، لأن **المسيح** هو: «الطريق والحق والحياة» (يوحنا ١٤ : ٦).

أي إنه الطريق القويم الذي يقود إلى الحق المطلق وإلى الحياة الحقيقية النابعة من ينبوعها، تلك الحياة التي تستحق أن يموت الإنسان من أجلها.

فأثار جواب ألبيدوفورُس غضب سابور، فأمر في الحال بقطع رأسه. وقد زادت تضحيات هؤلاء الشهداء رفاقهم الباقين شجاعة، فظلوا راسخين لا يتزعزعون في إيمانهم.

عندئذ أمر **سابور** بأن يُلقوا في أتون متقد بالنار. وهكذا، بالشهادة والمجد، أسلموا جميعًا نفوسهم الطوباوية إلى **المسيح** واهب الحياة.

الذين لم يسمعوا ما سبق أن أعلنه الله لهم لن يؤمنوا، **بل سيهلكون في خطاياهم.**

وكم ينطبق هذا **المَثَل**، بصورة مأساوية، على حال الناس الذين احتشدوا حول الصليب حيث كان **الرَّبُّ** يموت!

كان بعضهم من المؤمنين، من خاصته؛ ولكن أين كانوا؟ لقد تشتّتوا. وكان بعضهم من تلاميذه الذين آمنوا به من أعماق قلوبهم، وكانت هناك النسوة اللواتي تبعنه، لكنهن وقفن من بعيد. ولم يبقَ إلى جانب الصليب سوى **والدة الإله ويوحنا الإنجيلي**. أمّا بين الجموع، فكان هناك مَن يردّدون مع رئيس الكهنة والفريسيين الذين حكموا على **المسيح**: «انزل الآن عن الصليب فنؤمن بك».

وكم من إنسان ربما فكّر: لو أنه نزل عن الصليب لآمنّا به من غير أن نعرّض أنفسنا لأي خطر؛ لآمنّا ونحن مطمئنون وواثقون.

أما أن نؤمن ونتبع مَن يبدو الآن مهزومًا، موصومًا بالعار، مرفوضًا من الناس، ومعلّقًا على الصليب بين لصين، فهذا ما لا نستطيع فعله...

هذا هو أحد المعاني العميقة للمَثَل، وهو ما تكشفه لنا أيضًا حياة كثيرين من الناس.

فأين نقف نحن؟ هل نحن مستعدون لأن نؤمن **بكلمة الله؟** وهل نحن مستعدون، وقد أسَرَنا جمال شخص **المسيح** الذي لا يوصف، أن نتبعه مهما كان الثمن؟

ونحن نعلم أن الثمن قد يكون كبيرًا: قد **نُرفض، ويُستهزأ بنا، ونصير غرباء** في نظر الناس، وقد يرونا تائهين على الأرض بدل أن يرونا حجّاجًا نحو السماء. فهل نحن مستعدون لذلك؟

ينبغي لنا أن نتأمّل في هذين الوجهين للمَثَل، وإلا بقي **المَثَل** بعيدًا عن حياتنا، مع أنه في الحقيقة يمسّ حياتنا مسًّا مباشرًا. فلنتأمّل فيه بعمق، ولنمحص ذواتنا على ضوئه باستمرار.

إنَّ الله لا يحكم علينا لكي يهلكنا، بل يهيّئنا ويطلب منا أمرًا واحدًا: أن نستجيب للحق.

لا تقبلوا **عالمًا** ليس سوى **وهم وسراب**. ولا تقبلوا أن تبقى حياتكم **حياة زائفة**. كونوا حقيقيين، وحينئذ تصيرون أبناء ملكوت الله. وأي شيء يمكن أن يكون أعظم من أن نصير إخوة وأخوات **للمسيح**، وأبناء وبنات للإله الحي، ورسلًا لله على الأرض؟

هل نستطيع أن نرجو شيئًا أعظم من ذلك؟ ومع ذلك، فهذا هو ما يُقدَّم لنا جميعًا، ولكلّ واحد منا شخصيًا. يا له من عجب! ويا له من فرح! فكيف يمكننا أن نرفضه؟ آمين.

الجرح والدواء

ظنّ السائل بذكائه أنه وجد الطريق ليطلب من الله ما يشاء، لكن حكمة الناسك كشفت له الحقيقة: نحن نريد من الله ما نشاء، بحسب مشيئتنا وتوقيتنا؛ أمّا الله فيعطينا ما ينفعنا، بحسب حكمته وما يؤول إلى خلاصنا.

فالجرح ليس في أن نطلب، بل في أن نريد من الله أن يوافق إرادتنا؛ والدواء أن نتعلّم أن نقول: «لتكن مشيئتك»، واثقين بأنَّ الله يرى ما لا نراه، ويعرف متى يعطي، ومتى يؤخّر، ومتى يمنع.

نحن نرى ما نريده الآن؛ أمّا الله فيرى ما يقودنا إلى الأبدية.

طروبارية القيامة على اللحن السابع:- حطمت بصليبك الموت وفتحت للص الفردوس ، وحولت نوح حاملات الطيب وأمرت رسلك ان يكرزوا منذرين، بأنك قد قمت أيها المسيح الاله مانحًا العالم الرحمة العظمى .

أبوليتيكية للشهداء على اللحن الثاني: مغبوطةٌ الأرض التي أُحْصِيَت بدمائكم يا مُجاهِدي الرَّب الظَّفَرة. ومغبوطةٌ المظالُّ التي اقتبلت أرواحكم. فإنّكم غَلَبتُم العدوّ في الميدان، وكرَزتُم بالمسيحِ بجرأةٍ. فنطلب إليكُم أن تبتهلوا إليه في خلاص نفوسنا بما أنّه الصالح .

طروبارية شفيع/ ـة الكنيسة ...

القنداق: يا شفيعة المسيحيين غير الخائبة، الواسطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين إليك بإيمان، بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة دائمًا بمكرميك.

يا كلمةَ الله، الربَّ يسوعَ المسيح، يا مَن أبدعتَ كلَّ شيءٍ من العدم إلى الوجود، بفيض محبتك الغزيرة، يا مُعطي الحياة، أيها النور غير المخلوق، يا مَن أتيتَ لتخلّص الخطأة الذين أوّلهم أنا، أحيِني بنعمتك، وخلّصني يا محبَّ البشر.

الرسالة

الربّ يعطي قوّة لشعبه
قدّموا للربّ يا أبناء الله

فصلٌ من رسالة القديس
بولس الرسول
الى أهل أفسس (٢: ١٤-٢٢)

يا إخوة، إن المسيح هو سلامُنا، هو جعل الإثنين واحدًا ونقض في جسده حائط السياج الحاجز اي العداوة ✻ وأبطل ناموس الوصايا في فرائضه ليَخلُقَ الاثنين في نفسه إنسانًا واحدًا جديدًا بإجرائه السلام ✻ ويُصالح كِلَيْهما في جسد واحدٍ مع الله في الصليب بقتله العداوة في نفسه ✻ فجاء وبشّركم بالسلام، البعيدينَ منكم والقريبين ✻ لأنَّ به لنا كِلينا التوصُّلَ إلى الآب في روح واحد ✻ فلستم غرباءَ بعد ونُزلاءَ بل مواطني القديسين وأهل بيت الله ✻ وقد بُنيتم على أساس الرسل والأنبياء، وحجر الزاوية هو يسوع المسيح نفسه ✻ الذي به يُنسَق البنيان كلُّه فينمو هيكلًا مقدّسًا في الرب ✻ وفيه أنتم أيضًا تُبنَوْن معًا مسكنًا لله في الروح.

مباركٌ أنت يا ربّ، علّمني حقوقك. علّمني مشيئتك، وعلّمني أن أسير بحسب وصاياك. افتح عينيّ لأرأك في أخي المحتاج، وعلّمني أن أرحم كما رحمتني، وأن أحبّ كما أحببتني؛ لأننا بدونك لا نستطيع أن نعمل شيئًا.

فصلٌ شريف

الإنجيل

من بشارة القديس لوقا الإنجيلي البشير،
التلميذ الطاهر (لوقا ١٦: ١٩-٣١)

قال الربُّ: كان إنسانٌ غَنِيٌّ يلبس الأُرجوان والبَزَّ ويتنعَّم كل يومٍ تنعُّمًا فاخرًا ✻ وكان مسكينٌ اسمهُ لعازر مطروحًا عند بابهِ مصابًا بالقروح ✻ وكان يشتهي أن يشبع من الفتات الذي يسقط من مائدة الغنيّ، بل كانت الكلاب تأتي وتلحس قروحهُ ✻ ثمَّ مات المسكين فنقلتهُ الملائكة إلى حضنِ إبراهيم، ومات الغني أيضًا فدُفن ✻ فرفع عينَيهِ في الجحيم وهو في العذاب فرأى إبراهيم من بعيدٍ ولعازر في حضنهِ ✻ فنادى قائلًا: يا أبتِ إبراهيم ارحمني وأرسِلْ لعازر ليُغَمِّس طرَف أصبعهِ في الماءِ ويبرّد لساني لأنّي مُعذَّبٌ في هذا اللهيب ✻ فقال إبراهيم: تذكَّرْ يا ابني أنَّك نلت خيراتك في حياتك ولعازر كذلك بلاياهُ، والآن فهو يتعزَّى وأنت تتعذَّب ✻ وعلاوةً على هذا كلِّهِ فبيننا وبينكم هوَّةٌ عظيمة قد أُثبِتَت حتى إنَّ الذين يريدون أن يجتازوا من هنا إليكم لا يستطيعون ولا الذين هناك أن يعبُروا إلينا ✻ فقال: أَسأَلُك إذَنْ يا أبتِ أن تُرسلهُ إلى بيت أبي ✻ فإنّ لي خمسة إخوةٍ حتَّى يشهد لهم لكي لا يأتوا هم أيضًا إلى موضع العذاب هذا ✻ فقال له إبراهيم: إنَّ عندهم موسى والأنبياءَ فليسمعوا منهم ✻ قال: لا يا أبتِ إبراهيم، بل اذا مضى إليهم واحدٌ من الأموات يتوبون ✻ فقال له: إن لم يسمعوا من موسى والأنبياءِ، فإنَّهم ولا إن قام واحدٌ من الأموات يُصدّقونه.

معنى التصميم: الغني ولعازر ليسا شخصيتين من الماضي فحسب، بل يكشفان ما يجري في قلب كلّ واحد منا. القلب في الوسط يصوّر الصراع بين التعلّق بخيرات الأرض والانفتاح على نور المسيح. فالغنى ليس هو المشكلة، ولا الفقر وحده طريق الخلاص؛

بل السؤال هو: أين يتعلّق قلبي، ومَن الذي يسود في داخلي؟

باسم الآب والابن والروح القدس.

كمثل كلّ مَثَل من أمثال الرَّبِّ يتحدّث عن **الدينونة**، يبدو مَثَل اليوم بسيطًا جدًا في معناه، لكنه في الوقت نفسه يدعونا إلى أن نتأمّل فيه بعمق أكبر.

أما معناه الظاهر فهو هذا: لقد نلتَ على الأرض كلّ ما هو حسن، بينما لم يكن للعازر شيء؛ ولذلك ينال في الحياة الأبدية الخيرات التي حُرم منها على الأرض، بينما تُحرم أنت منها. **لكن هذا ليس المعنى الحقيقي والأعمق للمَثَل.**

فمَن هو الغني؟ إنه إنسان لم يكن يملك فقط كلّ ما تستطيع الأرض أن تقدّمه له من خيرات: الثروة، والسمعة الحسنة، والمكانة الاجتماعية بين الناس؛ بل كان إنسانًا لا يتوق إلى شيء آخر. فكلّ ما أراده وكلّ ما احتاج إليه كان **الغِنَى المادي**، والمكانة المرموقة بين الناس، وإعجابهم به، وخضوع مَن هم دونه له.

أمّا لعازر فلم يكن يملك شيئًا. ومع ذلك نتعلّم من المَثَل أنه لم يكن يتذمّر، بل كان يقبل ما لم يكن الغني يريده، ويقتات من الفتات الساقط من مائدته. لكن كانت له نفس حيّة، تتوق إلى ما هو أكثر. فأي إنسان لا يتمنى سقفًا يأويه وطعامًا يضمن له قوته؟ ومع ذلك، كان لعازر يقبل بشكر ما كان يُعطى له.

وحين مات الاثنان، ماذا حملا معهما؟

لم يكن لدى **الغني** شيء يأخذه معه، لأنه لم يهتم قط بشيء لا يستطيع هذا العالم أن يقدّمه له. أما لعازر، فكان يتوق دائمًا إلى خيرات تفوق ما تستطيع الأرض أن تعطيه: **كان يتوق إلى العدل والسلام والمحبة والشفقة والتضامن؛ إلى كلّ ما يجعل الإنسان إنسانًا بحق.**

كان **الغني** يعيش حياة تشبه ما تصفه إحدى النبوّات: لقد سمن شعب إسرائيل من الغنى فنسي الله. أما الفقير، فلم يكن له ما يربطه بالأرض؛ كان حرًّا. وهكذا فإن هذا المَثَل يعنينا جميعًا، لأن في داخل كلّ واحد منّا **الغني ولعازر**.

فمن جهة، كم نحن أغنياء، وكم نشعر بالأمان! ومن جهة أخرى، إن كان لوجودنا هنا معنى، فهذا يعني أن في نفوسنا بُعدًا آخر يتوق إلى شيء أسمى.

ويبقى علينا أن نطرح سؤالًا واحدًا: لو كان علينا أن نختار، فماذا نختار؟ وما الذي نعدّه ثمينًا حقًا؟

أهو الأمان الذي منحته لنا الأرض حتى الآن؟ أم ذلك الاتساع والعمق اللذان بهما ندرك الله، وشركتنا معه، ومحبتنا للقريب، والشفقة، وكلّ ما علّمنا إياه الإنجيل؟

وهنا تحديدًا يكمن مغزى المَثَل. فهو لا يتحدّث عن رجلين عاشا في الماضي، ولا عن أناس آخرين؛ **إنه يتحدّث إلينا نحن شخصيًا.**

مَن أنا؟ أو، بتعبير أدق: **مَن الذي يسود في داخلي؟**

هل أُشبه **الغني، متجذرًا** في الأرض إلى حدّ أنَّ أمور الروح والأبديّة، بل كلّ ما هو إنساني بحق، تأتي عندي **في المرتبة الثانية**؟ أم أنني من أولئك الذين يضعون ما هو إنساني حقًا فوق كلّ اعتبار؟

ثم هناك جانب آخر في المَثَل.

فحين رأى **الغني** نفسه محرومًا من كلّ شيء، توجّه إلى إبراهيم وقال: «أرسل لعازر إلى إخوتي الذين ما زالوا على الأرض لينذرهم، لئلا يأتوا هم أيضًا إلى موضع العذاب هذا».

لكن جواب المَثَل واضح: حتى لو عاد إنسان من بين الأموات، فإن